

()

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

THE INFLUENCE OF SPEECH CONTEXT ON SYNTACTIC
RELATIONS IN SĪBWAYHI'S KITĀB WITH A
COMPARATIVE STUDY OF ARABIC GRAMMATICAL
TRADITION AND MODERN LINGUISTIC METHODS

by
SARAH ABDALLAH AL-KHALIDY

A thesis
submitted in partial fulfillment of the requirements
for the degree of Master of Arts
to the Department of Arabic and Near Eastern Languages
of the Faculty of Arts and Sciences
at the American University of Beirut

Beirut, Lebanon
June, 2006

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

THESIS RELEASE FORM

I, Sarah Abdallah Al-Khalidy

- authorize the American University of Beirut to supply copies of my thesis to libraries or individuals upon request.
- do not authorize the American University of Beirut to supply copies of my thesis to libraries or individuals for a period of two years starting with the date of the thesis defense.

Signature

Date

.

.

()

:

" "

" " " "

.

.

ز

AN ABSTRACT OF THE THESIS OF

Sarah Abdalla Al-Khalidy for Master of Arts
Major: Arabic

Title: The Influence of Speech Context on Syntactic Relations in Sībawayhi's Kitāb.
With a Comparative Study of Arabic Grammatical Tradition and Modern
Linguistic Methods.

This thesis aims to examine the impact of speech context, particularly in its social dimension, on grammatical structure according to Sībawayhi (d.180/796) in his *Al-Kitāb*, with drawing a comparison between the latter's method and that of the Arabic linguistic tradition, in addition to some of the modern linguistic approaches. Sībawayhi was perfectly conscious of the social nature of language, and realized that it should not be studied in isolation from its social context. Accordingly, he emphasized the role of the speaker and his intention (*qaṣd*) in determining case endings and other syntactical phenomena. Other elements of context which he frequently highlighted include the addressee (*al-mukhātab*), speech function (such as vocation (*nidā'*), praise (*madh*), dispraise (*dhamm*), etc.), and the context of situation.

Ibn Ğinni and Al-Ġurġānī were among the main scholars who were influenced by Sībawayhi in stressing the relation between speech context and grammar. Terms like *hāl*, *muṣhāhada*, *hay'a*, are among many used in Ibn Ğinni's *Khasā'is* to verify the effect of the speaker's status, especially his body language, in clarifying the speaker's intention and hence justifying any violation of grammatical rules. Al-Ġurġānī, on the other hand, was more interested in meaning as the backbone of linguistic analysis. Consequently, his focus was centered on the speaker's goal or aim from speaking, rather than observing the impact of the context of situation on grammatical structures.

Upon comparing Sībawayhi's linguistic analysis with that of some western modern linguists, namely de saussure and Malinowsky, one comes across a lot of common issues concerning the importance of the social dimensions of speech, since these play a significant role in determining the meaning of the utterances.

.....

.....

.....

.....

.....

•
•

•
•

.....

.....

-

.....

-

.....

-

.....

-

..... -

..... -

..... -

..... " " -

..... " " -

..... " " -

..... -

..... -

..... speech function -

..... context of situation -

..... :

..... -

..... :

..... -

..... / -

..... -

..... -

..... -

..... -

..... -

:

.....

..... -

..... -

..... -

..... -

..... -

..... Pragmatics -

..... indirect means -

..... deixis -

.....

:

.....

native speaker

codes

language games

anthropology

linguistic anthropology

gestures

pragmatics

structure

formal structure

immediate constituent analysis

association game word

deixis

intonation

non – verbal communication

language group

non – verbal action

verbal action

indirect verbal action

context of situation

speech context

ethnographer

sociolinguistics

psycholinguistics

contextual element

communicative action

native language

stimulus

behaviouristic school

indirect means

synchronic

diachronic

speech context

.speech context

speech function

speech structure

context of situation

...

. formal structure

.

psycholinguistics

sociolinguistics

linguistic anthropology

)

(

)

.(

Versteegh

Carter

¹ ولعلّ هذا ما يفسّر غلبة المراجع الأجنبية التي استخدمتها في سياق البحث، فضلاً عن أن العديد من المسائل لم تتكشف لي في كتاب سيبويه إلا بعد اطلاعي على بعض الآراء والنظريات الغربية.

Sībawayhi

non- linguistic context

.

:

:

()

.

:

.

:

Malinowsky

Wittgenstein

Bloomfield

o

:

-

" "

" "

:

¹ انظر: ردة الله بن ردة الطلحي، *دلالة السياق*، ص ٤٢. وقد استعرض المؤلف طائفة من المقولات والإشارات لكثير من اللغويين والبلاغيين والأصوليين حول موضوع السياق، إلا أنه لم يعثر على تعريف واضح ومحدّد له نظراً لعدم استوائه مصطلحاً محسوم الدلالة في ذلك الزمان.

² سنعرّض في فصل لاحق إلى آراء بعض المحدثين الغربيين في مفهوم السياق وأهميته في دراسة اللغة.

...

.

-

:

" "

:

.

¹ سنفترض، على السعة، بأن كل ما جاء في الكتاب يعبر عن وجهة نظر مصنفه، دونما الإشارة إلى الخليل أو الأخفش أو غيرهما من العلماء، إلا إذا اقتضى الأمر ذلك.

¹ اضطراب المنهج في الكتاب أمر مسلم به للأسباب المعروفة المتعلقة باعتبار الكتاب أول مصنف مدون في النحو وصل إلينا وأنه، بعد، غير مكتمل، علاوة على عدم استقرار المصطلحات فيه.

² أضرب مثلاً على ذلك في ما تحصل لي من قراءة لأحد النصوص الواردة في الكتاب والذي ذكره الأستاذ عبد الخالق عزيمة في كتابه، *فهارس كتاب سيبويه ودراسة له*، ص ١٩، حيث عدّه من المسائل المستشكلة. يقول سيبويه في الكتاب ١١٦/٢: "أكلتُ شاةً كلَّ شاةٍ حسنٌ، وأكلتُ كلَّ شاةٍ ضعيفٌ، لأنهم لا يعمّون هكذا فيما زعم الخليل"، ففسّر لها عزيمة بأن سيبويه قد منع وقوع كل المضافة للنكرة مفعولاً به مع أن هذا قد جاء في القرآن في ٣٦ موضعاً، من ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: { وإن يروا كلَّ آيةٍ لا يؤمنوا بها } الأنعام: ٢٥. إلا أنني أولتها، والله أعلم بقصد سيبويه، أن وقوع كل مضافة إلى نكرة مفعولاً هو ممنوع في هذا السياق التركيبي بالتحديد، لأن الأصل أن يأتي تعبير " كل شاة " وصفاً للشاة، لأنه متلازم معه في التركيب ولا يأتي مفرداً.

³ والعجيب أن هذا الإخلال قد وقعت فيه فئة كبيرة من النحاة الأوائل الذين خلفوا سيبويه ودرسوا كتابه، فاستلوا بعض المباحث الواردة فيه وجعلوا منها أبواباً مستقلة في النحو فشوّها، عن قصد أو غير قصد، النظرية المتكاملة التي رسمها سيبويه لدراسة اللغة. انظر ما كتبه رمزي بعلبكي حول هذه المسألة في مقالته الموسومة: "Bāb al-fā' [fā'+subjunctive] in Arabic grammatical sources", *Arabica*, esp. pp. 203 - 206 . See also, Bohas G., *The Arabic linguistic tradition*, pp. 43-44

:

.

...

"

.

"

"

"

Carter

"

¹ نهاد الموسى، نظرية النحو العربي، ص 9.

. Immediate Constituent Analysis "

"

-

" "

:

¹ Michael G. Carter, "An Arab Grammarian of the Eighth Century", p.146. ولا يكتفي كارتر بهذا القول، بل يعدّ أن مقالته هذه هي محاولة لإنصاف سيبويه، وهو يدعو إلى توخي الدقة في تأويل ما جاء به سيبويه أو نقده، مختتماً حديثه بقوله أنه لو قدر لسيبويه أن يولد في عصرنا لتبوأ منزلته ما بين دي سوسير وبلومفيلد (نفسه، ص ١٥٧). وقد اعتمدت في ترجمة المصطلحات إلى الانكليزية معجم *المصطلحات اللغوية*، للدكتور رمزي بعلبكي. أما النصوص الانكليزية فقد توليت ترجمتها بنفسني.

² - الإحصائيات مستثة من: Gerard Troupeau, *Lexique-Index du Kitāb de Sībawayhi*.

()

)

(

" " " "

" "

" "

" " " "

¹ على سبيل المثال، وردت لفظة "كُتِبَ" ١٥ مرة، أما لفظة "مكتوب" فلم ترد سوى مرة واحدة فقط! انظر: Troupeau, *Lexique- Index*, p180.

-

"

()

"

"

"

"

¹ والطريف أن سيبويه لا يعدّ نفسه من جماعة "النحويين"، أو على الأقل هكذا يفهم من كلامه حين أشار في كتابه إلى "النحويين" في عشرين موضعاً. انظر: Troupeau, p.200.

² انظر ما يقوله في هذا الصدد:

G. Bohas, *The Arabic linguistic tradition*, pp. 41-48.

وأودّ أن أذكر ههنا مثلاً واحداً فقط يدلّ على اهتمام سيبويه الواضح بالمعنى خلال مناقشته لمسألة نحوية، وهو ما ورد في سياق حديثه عن مسألة التنازع، حيث يعلّق على بيت لامرئ القيس ساقه شاهداً على جواز كون الفعل بلا مفعول، غير أنه لا يكتفي بذلك بل نراه يحلّل جزءاً من معنى البيت مقرّراً بأن فساداً في المعنى قد يلحق به لو أن الشاعر نصب موضعاً حقه الرفع. انظر: *الكتاب* ٧٩/١.

³ هذا الكلام في الأساس وصف مختصر لنظرية فيشمن Fishman عن سوسولوجيا اللغات والتوزيع الوظيفي، ارتأيت أن أقتبس منه لما فيه من تطابق شبه تام مع نظرية سيبويه اللغوية! انظر: بيار أشار، *سوسولوجيا اللغة*، ص ٣١ وما بعدها.

()

" ...

"

"

"

:

:

:

"

¹ الكتاب ١/٤٣٤.

² نفسه، ١/٤٣٩.

³ وانظر كذلك ما يورده سيبويه في باب "أم" المنقطعة، حيث يتبين بوضوح مدى تركيزه على الكلام المنطوق العفوي الذي يصدر من المتكلم، وهو يذكرنا بما يقوله غرايس Grice الذي يصف الكلام الحوارى بأنه غير مكتمل ومفكك ومتداخل فيما بينه. انظر :

Ronald Wardhaugh, *An Introduction to Sociolinguistics*, p.291.

” ”

¹ وقد أثارَت هذه المسألة انتقاد أحد الباحثين المحدثين الذي أخذ على سيبويه التفاته إلى بدل الغلط أو النسيان، عادًّا ذلك ابتعادًا أو انحرافًا عن المنهج البلاغي الذي سار عليه سيبويه في سائر أبواب كتابه لأنَّ بدل الغلط أو النسيان "بعيد عن لغة الفصحاء والبلغاء"، وكأني بالباحث لم يتنبَّه إلى أن سيبويه لم يكن يهتمُّ بالقضايا البلاغية في تحليله للغة، بقدر ما كان يهتمُّ بدراسة كلام الناس العادي، ورصده بكل ما يعْتوره من مقاطعات وتبديلات ومحذوفات الخ.. انظر عبد القادر حسين، *أثر النحاة في البحث البلاغي*، وبخاصة ص ٩٥.

² وفي ذلك يقول سيبويه بأنَّ "العباد كلُّموا بكلامهم، وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعنون" *الكتاب* ١/٣٣١.

³ والجدير بالذكر أنَّ ابن جنِّي أخذ على سيبويه حملة لبعض التراكيب على المعنى لا على الإعراب، وهو ما سنشير إليه في فصل لاحق، عند الحديث عن انتقاد عبد القاهر الجرجاني لسيبويه في مسألة مناقضة تمامًا لمأخذ ابن جنِّي على الأخير.

:

:

¹ يعلق كارتر على هذا الكلام في هامش الصفحة قائلاً أن سيبويه استخدم مصطلحات مستمدة من علم أصول الفقه، وهو رأي يفضي بنا إلى مبحث آخر سننسط القول فيه في حينه، وهو يتعلّق باهتمام سيبويه الكبير بقضية المعنى المراد من الكلام وعلاقته بالمخاطب، على الأخص إذا علمنا أن علم أصول الفقه هو العلم الذي يهتمّ فيه أصحابه أكثر ما يهتمّون "بضبط العلاقة بين اللفظ والمعنى في الخطاب الذي يتعاملون معه، وهو الخطاب الشرعي" عبد العزيز حمودة، *المرايا المقعّرة*، ص ٢١٨. وأشار كارتر كذلك إلى أن سيبويه استخدم أسلوب التشخيص في إطلاق الأوصاف على التعبيرات والكلمات مثل "أمهات" و"أخوات" و"حي" و"ميت" الخ. انظر:

Carter, "An Arab Grammarian", p.146

الأمر الذي قد يّشي، في رأي كارتر، بأن سيبويه كان ينظر إلى اللغة نظرتة إلى كائن حي...

² الحقّ أن هذه العناصر متشابهة فيما بينها فيما يخصّ تأثيرها في التراكيب النحوية، وبخاصة عنصري المتكلم والمخاطب، فذكر أحدها قد يستتبع ذكر بعض العناصر الأخرى، ولكن فضلنا الحديث عنها منفردة لصعوبة عرضها مجتمعة.

³ والواقع أنّ موضوع "السياق" في *الكتاب* مرتبط بشكل كبير بمنهج التعليل وأنواع العلل عند سيبويه من جهة، وبالعمليات النحوية التي يجريها المتكلم مثل الحذف والتقديم والتأخير والتعريف والتكثير الخ...، وهو ما سنلاحظه إبان عرضنا لنماذج من الأمثلة من *الكتاب*.

-

speech function

-

context of situation

-

-

:

_____ -

" " " "

" "

" " ...

" :

¹ الكتاب ٢٦/١ .

"

:

" " " "

" " " " " "

" :

:" -

¹ نفسه، ٣٢/١ .

² نفسه، ٨٥/١ . والجدير بالذكر أن عبد القاهر الجرجاني أخذ على سيبويه في تضعيفه لهذا البيت أنه لم يلتفت إلى أن كل في حالة الرفع تعني شيئاً مختلفاً عما تعنيه في حالة النصب، انظر: عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، ص ٢١٥ . وانظر كذلك:

Baalbaki, "A balāḡ approach to some grammatical šawāhid", *Proceedings of the colloquium on Arabic Grammar*, p. 92-93.

على أنني وجدت أن سيبويه في هذا الموضع ضعف نصب "كل" إذا لم يذكر الضمير العائد إليه وبخاصة أن الفعل "أصنع" مبني على كل، لذلك لم يلتفت سيبويه إلى الفرق في المعنى بين الاستخدامين. ولعلّ مردّ ذلك أنه رافض في الأساس للاستخدام الضعيف.

”:

”

” ”

” ” -

” ”

” : ” ”

... ” ... ” ” ... ” ...

:()” ” -

” ”

” ”

¹ الكتاب ٢٦٥/١ .

² نفسه، ٢٦٦/١ .

³ نفسه، ٣٣٠/١ .

⁴ نفسه، ١٥٥ /٢ .

⁵ نفسه، ١٢٤/٢ .

⁶ نفسه، ٣١٨/٢، وانظر كذلك: ٤٣٧/١ و٤٦٢/٣ .

:

...

"

"

" ...

" :

" "

" ...

... "

¹ انظر عضيمة، فهارس كتاب سيوييه، ص ٣٥-٤٢. وانظر كذلك: Aryeh Levin, "Sībawayhi's attitude to the spoken language", *Arabic linguistic thought and dialectology*,...and Carter, *Sībawayhi* , p41.

² الكتاب ٣/٣٠٠.

³ نفسه، ١٨٦/٢ وما بعدها.

⁴ نفسه، ١/٢٣٠.

⁵ نفسه، ٣/٥٣٣.

-

:

:

) - (... "

()

...

. " () ...

: " -

. " :

¹ الأمثلة في الكتاب أكثر من أن تحصى، لذلك سنكتفي ببعضها، ونشير إلى ما شابهها إن أمكن.

² تكثر المواضع التي يؤكد فيها سيبويه بأن المعنى الذي يريده المتكلم هو الذي يحدد الحالة الإعرابية للكلمة، فلا يكاد يخلو باب من هذا الأمر: انظر: *الكتاب* / ١ - ٣١٢ - ٣١٤ و ٣١٩. وانظر كذلك:
Baalbaki, "Bāb al fā' [fā' + subjunctive] in Arabic grammatical sources", esp.
١٩٦-١٩٣.

³ *الكتاب* / ١ - ١٢٠.

⁴ نفسه، ٣/ ٩٨.

" - :

" .

" - : ...

...

"

" - ...

" :

¹ نفسه، ٤٢٩/١.

² وهذا خلاف ما تعارف عليه النحاة بعد سيبويه من أن المسند إليه هو المبتدأ و ما ضارعه، والمسند هو الخبر وما شاكله، وهو ما جاء على لسان عبد القاهر الجرجاني على سبيل المثال، في *دلائل الإعجاز*، ص ١١٣: "... بل كان المبتدأ مبتدأ لأنه مسند إليه... والخبر خبراً لأنه مسند" بينما نفهم مما يقرره سيبويه أن المسند هو الذي يبني عليه ما بعده، والمسند إليه هو الذي يبني على الذي قبله، ففي جملة " زيد جاء " على سبيل المثال، بني الفعل على الاسم، فـ" زيد" هو المسند، و"جاء" هو المسند إليه بحسب مفهوم سيبويه، وقد كرّر سيبويه الكلام عن المسند والمسند إليه في ١٢٦/٢-١٢٨. ولمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع، انظر:

Bohas, *The Arabic linguistic tradition*, pp 43, 44.

³ الكتاب ٧٨/٢.

⁴ نفسه، ٤٠/١.

] ... :

" " ... [

:

:

"

}: " -

: {

...

"

" "

¹ نفسه، ٢٠٣/١.

² نفسه ٥٣/١.

³ الكتاب، ٢١٢/١ وما بعدها.

” ”

”

”

” ”

”:

”

”

”

¹ انظر على سبيل المثال: *الكتاب* ١ / ٣١٢-٣١٤ و ٣١٩. وانظر كذلك:
Baalbaki, “Bāb al fā’ [fā’+ subjunctive] in Arabic grammatical sources”.

² نفسه، ٣/١٦٩.

³ نفسه، ٣/١٧١.

..."

...

"

"

... : "

... : "

"

"

- -

"

¹ الكتاب ١٧١/٣.

² - نفسه ٣٤/١، وانظر كذلك على سبيل المثال ٤٥/١، ٤٠، ٥٦، ٨٠، و ١٤٣/٢.

“ ”

“ ”

“ ”

) ()

. (

“ ”

“ ”

:

” ”

” ” ” ”

” ” ” ”

” ”

”

”

” ”

” ” ” ”

” ” ” ”

”:

¹ - نهاد الموسى، نظرية النحو العربي، ص ٩٤.

" " " " " " " ...

" ..."

()

()

()

¹ الكتاب ١٧/١ .

² نفسه ١٤٤/٢ .

()

()

" :

" "

" " " "

"

"

¹ مثال ذلك اعتراض المبرّد في *المقتضب* ٣٣٦/٢ على جواز حذف الحرف من مثل قول العرب "الله لأفعلن" يريد الواو فيحذفها، وليس هذا بجيد في القياس ولا معروف في اللغة، ولا جاز عند كثير من النحويين... وليس بجائز عندي، لأن حرف الجر لا يحذف، ولا يعمل إلا بعوض"، ولكنه لا يلبث في كتابه *الكامل* ٣٢/١-٣٣ وما بعدها أن يعترف بأن حذف حرف الجر فصيح في لغة العرب". وانظر كذلك ما ينقله أحمد مختار عمر في كتابه *البحث =*

contextual element

اللغوي عند العرب، ص ٩٦ عن انتقاد المبرد كذلك لسيبويه في عدم إجازته لعبارة "السقي لك" بدلاً من "سقيًا لك"، بحجة أن العرب لم ينطقوا بذلك.

¹ وهذا ما كان ينادي به ابن مضاء القرطبي في كتابه *الرد على النحاة*، والذي ثار على المنهج التعليلي الذي كان يتبعه النحاة في دراستهم للغة. انظر: K. Versteegh, *Landmarks in linguistic thought III*, pp. 140-152.

² وأقصد بها العمليات النحوية التي أشرت إليها آنفاً. انظر هامش ٣ ص ١٦ من هذا البحث.

"

"

"

"

:

...

" (

) -

:

:

"

" -

:

...

¹ الكتاب ٣٠٨/١.

² Carter, " An Arab grammarian", p.149.

³ الكتاب ٤٣١/١.

• : •

: •

•

...

:

•

"

•

...

:

:

"

-

•

¹ نفسه، ٤٧/١ وما بعدها.

... : ...

.. " ..

... : " _

... :

.. " ..

... : " _

... :

... :

¹ الكتاب ١ / ٥٤ .

² نفسه، ١ / ٢٤٤ .

...

...

:

...

:

:

.

"

("

)-

...

:

"

¹ الكتاب ٣٩١/١-٣٩٣.

² ويقصد به الحال.

³ الكتاب ٨٠/٢ وما بعدها. وكلمة "محال" التي ذكرها سيبويه هي معيار يطلقه على التراكيب التي لا تؤدي معنى منطقيًا أو مقبولًا بالنسبة للمخاطب، أو هي التراكيب التي لم تسر وفق سنن العرب في الكلام، وإن كانت في بعض الأحيان صحيحة مبني. انظر ما كتبه حول هذه المسألة: M. G. Carter, "An Arab grammarian..." pp.148, 149.

:-
:
:
:
:
[]
:"

:- ... :

:"

- -

()

¹ الكتاب ٥٥/١.

² - نفسه، ٢٢٤/١.

³ لأنّ سيبويه حرص على أن يأتي بعبارات واقعية لا بأمثلة مجردة بعيدة عن استعمالات العربي الأصيل، فإذا أتى بشيء مخالف لما ذكرناه، عَقِبَ على ذلك بقوله: "وهذا تمثيل لا يتكلّم به" /الكتاب ١/ ٨٣.

“ ”

“ ”

“ ”

.

“ ” ()

) ”

“ ” (

.

“

"

"

":

:

":

:

"

:

.

"

"

"

"

¹ وهذا المنهج الافتراضي أو التخيلي لدى سيبويه في استعادة ما حذف من الكلام أو ما "لم يُقل" هو مثار بحث ونقاش من قبل بعض اللغويين والباحثين قديماً وحديثاً، وأخص بالذكر من القدماء الذين أخذوا على سيبويه هذا المنحى في التقعيد والتحليل عبد القاهر الجرجاني، وهو ما سنعرض له في فصل لاحق من هذا البحث.
² الكتاب ١٧٦/٢. وانظر كذلك: ١٦/٢.

³ المراد بالمبتدأ والخبر في الجمل التي يوردها سيبويه اسم الفعل الناقص وخبره.

" "

" "

.

" " " " "

" "

.

" " " "

" "

.

"

" " " "

" " " " "

¹ وهذه إشارة إلى "وظيفية" النعت المعنوية التي تكمن في التوضيح والتحديد، وهي دليل آخر على اهتمام سيبويه بالمعاني والوظائف التي يؤديها النحو في التعبير.

"

"

"

"

" "

" "

" "

" "

" "

"

" " "

" "

" "

"

"

" "

” ”

” ”

”

” ” ” ”

()

()

” ”

”

”

”

”

” ”

¹ وهو ما وقف عنده الجاحظ وابن جنبي، كما سنرى في الفصل الثالث، بشكل أوضح وأكثر تفصيلاً.

² انظر: الكتاب ١ / ٣٩١ وما بعدها.

“codes”

“ ”

“language group” “ ”

)

. (

”

¹ هذه المسألة سنتناولها بمزيد من التفصيل في الفصل الرابع من هذه الدراسة.

”

”

”

”

”

”

”

：

”

”

”

”

”

”

”

”

-

：

”

”

-

-

”

”

” ”

” ”

” ”

” :

” ”

” ”

¹ ومن هؤلاء الفلاسفة فتكنشتاين Wittgenstein ، والذي سنعرض لبعض آرائه الفلسفية في اللغة في الفصل الثالث من هذه الأطروحة.

()

¹ لمزيد من التفصيل حول تأثير السامع في المتكلم، انظر Carter, "An Arab grammarian ..", p147.

² وهذا ما يوافق ما ذهب إليه أحد الباحثين اللغويين الغربيين الذي يقول: "حينما أتكلم، فأنا أحاول أن أبلغ أموراً معينة لسامعي من خلال جعلي إياه يلاحظ نيتي في إيصال هذه الأمور. وأكون قد حققت الأثر المقصود أو المطلوب على السامع إذا ما جعلته يدرك قصدي"، .Alessandro Duranti, *Linguistic Anthropology*, p231. وانظر كذلك ما يقوله الباحث السابق ذكره في كتابه: *Rethinking context*, p.17.

...

:

.

..

:

" -

...

:

.

"

.

¹ الكتاب ٢ / ٢٢٩ وما بعدها.

... " _

" ...

" " _

" " ...

"

" _

...

: " :

"

" _

: :

" "

" "

"

¹ الكتاب ٢٩١/١ .

² نفسه، ٣١١/١ وما بعدها .

³ نفسه، ٢٥٥/١ .

⁴ نفسه، ٢٣١/٢ .

:"

.

"

:"

.

"

.

"

:

...

:

"

¹ الكتاب ٦١/٢ .
² نفسه، ١/ ٣٣٠ وما بعدها .
³ نفسه ٦٩/٢ .

: " _
 :
 } : " _ _
 ... " " " {
 ... " " ;
 : : :
 " ...
 ... " _
 " .
 ... " _
 :

¹ الكتاب ٣٣٥/١ .

² نفسه، ٢٨٢/١-٢٨٤ .

³ نفسه، ٢٥٣/١ .

:

"

.

:

"

.

" -

:

" -

...

:

.

" ...

:

" -

...

:

¹ الكتاب / ١ / ٣٤٠ .

² نفسه، / ٢ / ٧٠ .

³ نفسه، / ٢ / ٦٢ .

⁴ الكر: مكيال لأهل العراق، ستون قفيزاً.. (تعليق هارون على هامش الكتاب، / ١ / ٣٩٣).

"...

. ()

: -

" "

"

"

)

(

¹ الكتاب ٣٩٣/١.

- :

" "

" " " "

.

" "

:

.

" "

.

- :

¹ الكتاب ٢٥٥/١. ويعلق السيرافي على هذا الكلام في هامش الصفحة نفسها شارحاً: "ذكر أبو العباس المبرّد أنه سمع أن هذا دعاء له لا عليه؛ لأن الضبع والذئب إذا اجتمعا تقاتلا فأفلت الغنم. قال: وأما ما وضعه عليه سيبويه فإنه يريد ذئباً من ها هنا وضبعاً من هاهنا" ..

“ ” “ ”

”

”

.

.

：

—

”

”

”

”

” ”

.

.

” ”

.

：

—

”

”

”

”

”

”

.

linguistic anthropology "

¹ انظر: Alessandro Duranti, *Linguistic Anthropology*, p3.

- ← :

” ” :

{ }

” ”

” ”

” ”

” ”

¹ وفي نصوص أخرى، يورد سيبويه أمثلة على خروج الاستفهام إلى معاني أخرى كالتوبيخ أو التعجب والتفريع، انظر: *الكتاب* ٣٤٣/١ و ١٨١/٢. وهذا يذكرنا بالمباحث التي تطرق إليها البلاغيون القدماء من خروج بعض الصيغ الطلبية عن معناها الأصلي الذي وضع لها، الأمر الذي يعني أن لسبويه فضل السبق في الإشارة إلى هذه المسائل. لمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع انظر: عبد القادر حسين، *أثر النحاة في البحث البلاغي*، وبخاصة ص ٨٨-٩٢.

² - ويبرز هنا مجددًا تداخل العناصر السياقية المختلفة فيما بينها (نية المتكلم تجاه المخاطب وموضوع الكلام والموقف الذي يدور فيه هذا الكلام) والتي تؤثر بمجملها في صيغة التعبير الكلامي.

" ...

"

.

.

:

-

"

"

"

"

.

.

.

"

"

.

:

-

" "

" " " "

" "

.

¹ Ronald Wardhaugh, *An Introduction to sociolinguistics*, p236.

² سبق أن أشرنا إلى طرف من هذه التراكييب ذات المحتوى المتعلق بأمور البيع والشراء في ص ٤٩ من هذا البحث. وانظر كذلك الكتاب ٢٧٢/١.

context of situation

-

.

:

...

" -

.

:

¹ راجع ص ١٢ - ١٤ من هذا الفصل. وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الأمثلة السابقة التي تناولناها تضمنت إشارات واضحة إلى عنصر سياق الحال أو الموقف، إلا أننا في هذا الموضع اخترنا أمثلة أكثر وضوحاً وتركيزاً على هذا العنصر بالتحديد.

:

:

:

:

"

...

"

:

:

:

.

:

:

:

...

:

¹ الكتاب ٢٥٣/١.

² . انظر: لسان العرب، مادة (زكن).

³ هذا المثال يتكرر ذكره في الكتاب، انظر على سبيل المثال ٢٩٥/١.

:

..."

"_

:

:

.

:

.

:

.."

:

:

"_

¹ الكتاب ٢٥٧/١ وما بعدها.

² نفسه، ٢ / ١٣٠.

:

:

"..."

:

:

...

" -

...

:

" .

:

:

:

-

)

)

(

(

¹ أي ترك تنوين الدار فلم يقل "يا داراً".

² الكتاب ٢/٢٠١.

³ نفسه، ١/٢٩٢.

" "

()

"

"

" "

" "

" "

"

"

()

¹ نلاحظ أنه في أمثلة كهذه يصعب تحديد كل من المتكلم والمخاطب، لأنهما يتبادلان الأدوار كما هو واضح في هذا المثال بالذات.

² هذا النسق يكشف عن أنّ هذا السلوك مع المسافرين هو من عادات القوم المتعارف عليها. وهكذا يلمح سيبيويه، بقصد منه أو بغير قصد، العلاقة القائمة بين اللغة وبين المؤثرات الخارجية المتمثلة بالعادات والتقاليد الحضارية والثقافية لجماعة لغوية ما، وهو ما أشرنا إليه بطرف في موضع سابق في هذا الفصل (انظر ص ٥٣).

”:

:

...

:

:

”

:

”

”

.

”

”

.

.

.

¹ الكتاب ٢٧٠/١. وانظر أيضاً ص ٢٧١-٢٧٦.

...

"

.

"

"

: " :

"

..

.

.

¹ ويقصد بذلك إضمار "تنحّ عن" والاكتفاء بلفظ الطريق إذا كان هذا المعنى هو المراد أو هو التركيب الأصلي للعبارة. انظر الكتاب ٢٥٤/١.. راجع ص ٢٧ من هذا الفصل.

² الكتاب ١/ ٢٥٤.

³ ونلفت هنا إلى أنّ سيبويه، على الأغلب، تختلط لديه المعايير التي يحكم بها بصحة قول ما أو بخطئه، فنرى المعيار المعنوي يتداخل أحياناً مع المعيار النحوي بل ويرتبط به ارتباطاً وثيقاً، حيث يستخدم تعابير نحو "لا يجوز" أو "كرهوا" أو "ضعف" لما عدّه خطأ من الناحية الدلالية كما النحوية، وأحياناً أخرى يفصل بين المعيارين ويفرد لكلّ منهما موضعاً خاصاً. انظر على سبيل المثال ٢٥٣/١-٢٥٥.

:

" "

" () "

" " " : () "

" "

" "

" "

()

" " ()

() " "

¹ قد نشعر بأن قَسَم المتكلم في هذا الموضع مستغرب من حيث أن إدراك أن (المُشاهد) المتوجه إلى الحجّ يقصد مئة لا يحتاج إلى براعة أو تخمين أو تأكيد ليلجأ إلى القَسَم !

“ ”

:

()

“ ” :

()

.

“ ”

-

-

:

-

-

-

“

”

“

”

“ ” “ ”

“ ”

” ”

:

” ”

¹ ولعله في هذا التخيل متأثر بعادة بعض الشعراء في استهلال قصائدهم بمخاطبة الرفاق أو الأصدقاء أو تخيل وجودهم، كما في قول امرئ القيس "قفا نبيك" أو ابن الرومي في افتتاح إحدى قصائده "يا خليلي" أو ما شابه ذلك.

¹ وهو ما يسمّى في علوم البلاغة بالفصل والوصل.

∴

-

-

-

-

:

native speaker

¹ - انظر ما يقوله، في شروط الحذف عند سيبويه، سعيد حسن بحيري، عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه، ص ٢٢٧.

² سبق أن ميّزنا بين فئات المتكلمين الذين ذكرهم سيبويه في كتابه، راجع ص ١٧ - ١٩ من هذا الفصل.

³ ولهذا السبب نراه في كثير من المواضع في الكتاب يطغى عليه الانصراف إلى المعنى دون المبنى. وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن منهج سيبويه في تناول اللغة هو أقرب إلى منهج البلاغيين منه إلى منهج النحويين، من حيث الاهتمام بالسياق والمخاطب والمعنى. إلا أنه في بعض المواطن في الكتاب يهمل مسألة المعنى، على الأخص فيما يتعلّق =

بمسألة التقديم والتأخير، وهي قضية سنبحثها في الفصل الثالث من هذه الدراسة. ومن المفيد الإحالة إلى مقالتيين للدكتور رمزي بعلبكي فيما يختص بهذا الموضوع السالف ذكره، وهما : “The relation between nahw and balāga” ,and “A balāgī approach to some grammatical šawāhid”

¹ الكتاب ١/٢١٠.

² نهاد الموسى، نظرية النحو العربي، ص ٩٠-٩٢.

()

()

¹ انظر مقدمة عبد السلام هارون *للكتاب* ص ٣٥-٤٣، وأيضًا: *الكتاب* ١/٥-٨.

² وقد نتبع هذه المسألة عبد القادر حسين في كتابه *أثر النحاة في البحث البلاغي* (انظر ص ٩١ على سبيل المثال لا الحصر)، حيث ذكر بعض الاقتباسات التي أثبتتها علماء ولغويون في كتبهم، أمثال المبرد وابن الأثير وغيرهما، دون أن يشاروا إلى سببويه أو يلمحوا إلى سبقه إلى ما جاءوا به.

()

" " " "

" " " "

¹ لمزيد من التفصيل حول نظرية الجاحظ الكلامية، انظر: محمد الصغير بناني، *النظريات اللسانية والبلاغية عند العرب*، ص ٦٨-٧٤. وقد اهتم الباحث إلى كثير من المشابه بين منهج الجاحظ اللغوي وبين مناهج علماء لغويين غربيين محدثين أمثال ياكبسن وسواه. انظر بخاصة ص ١١٤-١٢٩ من كتابه المذكور آنفاً.

gestures

:"

"

:"

:

"
...

¹ انظر: كريم زكي حسام الدين، *الإشارات الجسمية*، ص ٣٤.

² الجاحظ، *البيان والتبيين* ٨٨/١.

³ نفسه، ٧٦/١.

” ”

”

”

”

”

¹ الكتاب ٢٤٤/١.

² ونلفت إلى أن هذه الإشارات الجسمية التي تحدّث عنها الجاحظ وأسهب فيها القول في غير مكان في كتابيه *الحيوان والبيان والتبيين*، هي ذاتها التي تعرّض لها بعض اللغويين الغربيين في كلامهم على لغة الجسد، انظر على سبيل المثال:

Michael Argyle, *Bodily Communication*, pp.108,123, and Roland Barthes, *Elements of Semiology*, pp.35-40.

"

" "

" " :

"

...

" ...

¹ الكتاب ٢٢٩/٢ وما بعدها. وراجع كذلك الفصل الثاني، ص ٣٣.

² نفسه، ٢٥٧/١ وما بعدها.

³ الجاحظ، البيان ٧٧/١.

:

:

"

" ...

" "

¹ البيان، ٧٧/١ وما بعدها.

² وهو عمر بن أبي ربيعة المخزومي، ذكر ذلك محقق كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، وقد استشهد الأخير ببيت الشاعر المذكورين في كتابه إبان حديثه عن الإشارة في الشعر، والتي عقد لها بابًا خاصًا. انظر: العمدة في محاسن الشعر، ص ٣٠٩ وما بعدها.

³ البيان ٧٩/١.

":

"

"

"

:

-

/

-

-

¹ ابن جنبي، الخصائص ٣/٣١٥.

² وقد رأيت أن أدمج هاتين المسألتين معاً، لأن ابن جنبي، مثل سيبويه من قبل، علل في كثير من المواضع سبب الحذف الذي يعترض بعض مواضع الكلام بوجود قرينة السياق أو الحال.

...

"

"

"

¹ ابن جني، الخصائص ٢٥٠/١.

² نفسه، ٢٥٠/١. ويوضح من أسلوب ابن جني في الكلام، أنه كان بعيداً عن المنهج الموضوعي في البحث اللغوي، هذا فضلاً عن تناوله في الكتاب لقضايا ومساائل فلسفية وكلامية ودينية مختلفة، وتعويله الدائم على مبدأ حكمة العرب، وتغنييه بفضائلهم وتمييزهم، في الوقت الذي حصر سيبويه جلّ همّه في كتابه على المسائل اللغوية والنحوية وحسب. وإن كان فرستيج Versteegh يرى أن سيبويه ليس مبرّءاً من التعصّب للعرب وللغتهم، لأنه بالغ في احترام كلامهم إلى درجة هاجم فيها كل من حاول تصحيح أو تغيير تركيب ما نطق به المتكلمون الأصليون لتلك اللغة، وهو الذي قد أصرّ دائماً على ضرورة إجراء الكلام "كما أجرته العرب". انظر ما يقوله فرستيج في هذا الصدد في مقالته المنشورة في مجلة الأبحاث، والموسومة:

"Arabic Grammar and Corruption of speech", p. 149.

على أنني لا أجد أن ذلك يقدر في ما صنعه سيبويه، لأنه كان يهدف إلى الحفاظ على اللغة الأصلية التي تكلم بها العرب دون تحريف أو "تهجين".

()

":

...

:

"

.

¹ راجع ص ٢٣ من الفصل الثاني على سبيل المثال.

² الخصائص ٣٨٠/٢.

/ -

":

"

() ":

:

:

" "...

:

" "

...

¹ الخصائص ٣٦٢/٢.

² راجع ص ٥٧-٥٨ من الفصل الثاني.

³ الخصائص ٣٦٢/٢.

⁴ نفسه، ٢٦٥/١.

() .

:

.

.

:

-

-

:

...

"

.

"

:

:

...

:

:

"

:

¹ الخصائص ٢٨٥/١ وما بعدها.

² الكتاب ٢٧٠/١، ٢٧١-٢٧٦.

"

:

"

" :

:

:

.

:

.

.

()

!

:

...

¹الخصائص ٢ / ٣٦٨.

!

:

"..."

:

intonation

"

"

"

"

"

¹ الخصائص ٣٧٢/٢ وما بعدها.

:() :

- -

- - :

...

"... () ...

... " :

:

.

...

...

¹ الخصائص، ٢٤٦/٢ وما بعدها.

² في هذا النص وجه شبه كبير مع ما أوضحه سيبويه في باب النداء وعلاقة الصيغة اللغوية لجملته المنادى بانصراف المخاطب إلى محدثه أو إعراضه عنه. راجع ص ٣٣ من هذا الفصل.

:

:-

-

:

.

:

..."

":

"
.

"

:

" "

" "

.

¹ الخصائص ٢٤٧/١ وما بعدها.

² نفسه، ٢٤٩/١.

:"

:"

:"

:"

:"

:"

:"

¹ الخصائص ٦٧/١.

² نفسه، ٣/ ٢٦٤. وانظر ما يقوله بوهاس Bohas في شأن اهتمام سيوييه بالمعنى أكثر من اهتمامه بصحة التراكيب في كتابه: *The Arabic linguistic tradition*, p. 40.

³ الكتاب ٢٧٥ /١.

” :

”

:

— ”

”

” :

:

: ...

¹ الخصائص ٤٤٤/٢ .

² الكتاب ٢١٢/١ - ٢١٣ .

- -

...

"

" "

" :

:

"

¹ الخصائص ٤٤٨/٢ .

² الكتاب ٣١٦/١ .

” ”

”:

...

.

...

”

()

¹ الكتاب ٢٦/١.

² الخصائص ٤٥٧ /٢ وما بعدها.

³ ولعلّ سيبويه في موقفه هذا من المجاز يقترب مما يقوله البرغمانيون، وعلى رأسهم فنكنشتاين Wittgenstein وأوستن Austin، من أن لغة المجاز لغة غير جادة لأنها غير مقصودة لذاتها، وبالتالي ينبغي أن لا تؤخذ بعين الاعتبار، إلا إذا تحوّلت إلى لغة عادية يتداولها الناس فيما بينهم. انظر:

Daniel Vanderveken, *Essays in speech act theory*, p. 13, and also G. P. Baker, *Wittgenstein, understanding and meaning*, p. 269.

¹ انظر ما يقوله رمزي بعلبكي في هذا الصدد في مقاله:
“The relation between nahw and balāga: a comparative study of the methods of
Sībawayhi and Ġurġānī”, *Zeitschrift für arabische linguistik*, pp.10-12.

”

”

”

”

”

”

¹ البدر اوي زهران، عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني، ص ٦.

² عمر أوكان، اللغة والخطاب، ص ٧٢ وما بعدها.

³ الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ٤٥.

⁴ نفسه، ص ٦٤.

”
.....

”

¹ دلائل الإعجاز، ص ٦٥.

² الكتاب ٣٩٣/١.

³ انظر: دلائل الإعجاز، ص ٦٦-٦٧.

⁴ راجع الصفحات ٣١-٣٣ من الفصل الثاني.

⁵ ومن المفارقة أن منهج الجرجاني في أعماله النحوية *العوامل المنة والجميل* لا يختلف كثيراً عن المناهج التقليدية التي سلكها النحويون الآخرون والذين يتبرأ من الانتماء إلى زمريتهم، انظر:

Baalbaki, “The relation between nahw and balāga”, p.10

”.

”

”

:

” ” ” ”

= وأيضاً: الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، ص ٨٤ وما بعدها.

¹ سنضطر في هذا المبحث إلى تكرار بعض النصوص من *الكتاب* والتي سبق أن أثبتناها في الفصل الثاني، نظراً لحاجتنا إلى مقارنتها ببعض نصوص الجرجاني.

”

” :

:

”

” :

.

:

...

¹ دلالت، ص ۸۳.

² الكتاب ۳۴/۱.

... "

!

"

"

":

:

¹ دلائل، ص ٨٤ وما بعدها.

² انظر نفسه، ص ٨٥. ونلاحظ أن الجرجاني، مثل ابن جني من قبل، لم يعتمد الأسلوب الموضوعي في تناوله لمسائل اللغة، وحتى في الانتقادات التي كان يوجهها إلى من كان يخالفه في التصور والرؤية، فيما نرى أن كتاب سيبويه قد خلا من تلك العبارات التي تحمل معنى التهكم أو السخرية، أو حتى من تلك التراكيب التي تدخل في باب التعبير الأدبي القائم على الانفعالات النفسية والوجدانية، حيث التزم صاحبه جانب الجدّ والرصانة والموضوعية في مناقشاته اللغوية.

³ دلائل، ص ٨٦.

.

:

...

."

" "

"

"

"

"

..."

...

."

¹ دلائل، ص ۸۷.

² نفسه، ۱۶۹/۳.

"

" : ...

"

" " "

" :

¹ الكتاب ١٧١/٣. وقد نقلت النص بأكمله من الفصل الأول بقصد تبيان مدى التقارب الكبير بين نصي سيوييه والجرجاني.

² انظر: دلائل، ص ٩٢-٩٥.

³ انظر: نفسه، ص ٩٦ وما بعدها.

...

.

}

.

...{

"

.

:

":

:

"

"

...

.

"

.

¹ دلالت، ۸۹.

² الكتاب ۳۴۳/۱.

:

" " " "

: : : "

: .

"

: "

: :

: .

"

¹ دلائل، ص ۱۰۹-۱۱۱.

² الكتاب، ۵۵/۱.

”:

:()

:

” ...

:

”

:

...

:

: .

¹ دلائل، ص ١٤٥. وانظر بعليكي، pp.14-15، “The relation”

"

:"

:

"

()

¹ الكتاب ٤٧/١.

² يريد بذلك أن جملة "ضربته" هي خبر للمبتدأ "زيد" لأنها -أي الجملة- مسندة إليه ومرفوعة به.

³ ومن عجب عدم استخدام سيبويه لمصطلحي المبتدأ والخبر بدلاً من هذه الجمل الطويلة والمعقدة في بعض الأحيان، فهل يعني هذا أن هذين المصطلحين الأنفي الذكر لما يكونا قد تحددًا واستقرًا، بخاصة أن سيبويه تارة يستخدم لفظة الخبر بمعنى الحال، وتارة أخرى بمعنى الخبر. انظر: الكتاب ٤٧ / ١. وقد نقضي بنا هذه المسألة إلى القول بأن المصطلحات كانت تأخذ طريقها في النضج فيما كان سيبويه يمضي في تأليفه الكتاب، وهذا ما قد يفسر هذا التذبذب في إطلاق الأسماء على أجزاء الكلام (انظر بخاصة عناوين المباحث الأولى في الجزء الأول من الكتاب).

⁴ استبدلت لفظة "نَبَّهته" التي ذكرها المحقق في هامش ص ٨١ بـ "نسبته" التي أثبتتها في المتن لأنها تتوافق مع المعنى الذي أودّ توكيده، فضلاً عن أن اللفظة الأخيرة لا تتناسب وسياق الكلام.

⁵ الكتاب ٨١/١.

⁶ دلائل، ص ١٠١.

¹ انظر: الكتاب ١ / ٤١-٤٥ و ٨٠، وانظر: .Baalbaki, “The relation”, pp. 17,18.

² انظر ما قلناه بشأن ذلك في ص ١٣ من الفصل الثاني.

-

"

.

...

"

.

.

:

¹ دلائل، ص ١١٢.

² فيما تحدّث سيبويه عن حذف أحرف الجر والخبر والمبتدأ والفعل والمضاف والموصوف وما إلى ذلك كما رأينا في الفصل الثاني. راجع ص ٢٣، ٢٧، ٤٨ و ٥٧ على سبيل المثال.

:" "

" :

"

"

"

" . . .

:

"

¹ الكتاب ٢٨٠/١ .

² دلائل، ص ١١٦ .

":

"

":

:

...

}

{

)

¹ لعله أخذ هذا التعبير من الجاحظ في كتابه *البيان والتبيين*، كما مرّ معنا في مستهلّ هذا الفصل ص ٧٢.

² *دلائل*، ص ١١٦.

...

(

"

...

"

" :

"

"

"

"

¹دلائل، ص ١٢٤ وما بعدها.

²راجع ص ٤٥-٤٧ من الفصل الثاني، على سبيل المثال.

"

" "

" "

"

:

:

" ...

"

"

"

:

"

"

¹ انظر: الكتاب ٢١٢/١ وما بعدها.

² الجرجاني، أسرار البلاغة، ص ٣٤١ وما بعدها.

³ الكتاب ٣٣٧/١.

...

"

"

"

"

"

¹ أي مردول أو عار عن طلاوة الجدة. (نقلًا عن محقق كتاب *دلائل الإعجاز*، هامش ص ٢٣٤)

² انظر: *دلائل*، ص ٢٣٣ وما بعدها. ويشير الجرجاني بهذا القول إلى ابن الأنباري الذي يسترجع المحذوف وفقًا لما يراه، فيقول "إنما هي ذات إقبال وإدبار" *الأضداد*، ص ٢٤١.

¹ لعلي في عرضي لهذا الرأي قد نقضت بعض ما ذهب إليه نهاد الموسى في كتابه *نظرية النحو العربي*، (انظر ص ١٩)، وخالفت ما راوده من شعور واعتراف بأنّ هذه المقارنة مستهجنة من الوجه الذي بيّنته آنفاً. والذي دفعني إلى ذلك أنّ أكثر من عقدين قد مرّاً على موقف الباحث، وهو زمن كثرت فيه الدراسات المقارنة بين المنهجين، الأمر الذي أعان على تقليص مبدأ الاستهجان هذا. (انظر الأبحاث التي أوردتها في هذا المجال ردة الله بن ردة الطلحي في كتابه *دلالة السياق*، ص ١٠-١٦). وسأحاول أن أكشف فيما سيأتي من البحث وجوه التوارد الكثيرة التي يمكن أن تجيز مقارنة مثل هذه.

linguistic anthropology

sociolinguistics

.pragmatics

¹ وليس أدلّ على هذا ممّا أقرّ به كبار الباحثين اللغويين الغربيين أمثال كارتر، والذي أشرت إلى ما قاله في سيبويه في مستهلّ البحث، (راجع ص ١٠)، فضلاً عن الدراسات المتعدّدة التي قامت بناء على هذا المنطلق، نذكر منها على سبيل المثال: أبحاث عبد الرحمن الحاج صالح في مجلة *اللسانيات* والتي قرن فيها تاريخ علم اللغة الحديث عند الغرب بنظائره في التراث اللغوي العربي (انظر ما يقوله نهاد الموسى في هذا الصدد في كتابه *نظرية النحو العربي*، ص ٢٠ وما بعدها)، ومحمد صغير البناي، *النظريات اللسانية والبلاغية عند العرب*. وانظر أيضاً: Jonathan Owens, *The foundations of grammar: an introduction to medieval Arabic grammatical theory*, esp. pps 23-25.

² قد يكون مردّد ذلك إلى أن اللغويين العرب ما قبل سيبويه- قد توفّروا على دراسة جوانب متعدّدة متعلّقة باللغة وباستخدامها، من خلال الرواية وجمع المادة اللغوية كما صنع الأصمعي وحمّاد على سبيل المثال لا الحصر، علاوة على ما أفاده من آراء الخليل وسواه من النحويين (راجع مقدمة عبد السلام هارون للكتاب فيمن نقل عنهم سيبويه واستفاد من رواياتهم ص ٨-١٤) فأضحى *الكتاب* مجمّعاً لهذه الاستنتاجات والآراء. إلا أن هذا لا ينفي قدرة سيبويه الفائقة في التعيد والربط والاستنتاج والإحاطة بدقائق المسائل.

Habermäs

!

See John Lyons, *New horizons in Linguistics*, pp. 8, 9, and Dell Hymes, *Language in culture and society*, p.11.

Bronislaw Malinowski, "The dilemma of contemporary Linguistics", in *Language in culture and society*, p.63

³ ولا سيّما ما أشيع منها درساً وتحليلاً كـنظريات فردينان دي سوسير وتشومسكي وبلومفيلد وسابير، انظر ما سطره حول ذلك عبده الراجحي، *النحو العربي والدرس الحديث*، و نهاد الموسى، *نظرية النحو العربي*، وسعد ضاروب، *قضايا التقدير النحوي عند سيبويه* (أطروحة ماجستير).

Ferdinand de

"

"

" Saussure

"

"

"

diachronic

synchronic

¹ فردينان دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ص ٣.

² نفسه، ص ٣١-٣٣.

" "

¹ John Lyons, *New horizons in linguistics*, pp. 8, 9.

² انظر: محمود السمران، *علم اللغة*، ص ٥٢، وانظر كذلك Lyons, ibid, pp.18, 19.

³ لمزيد من وجوه التوارد بين مدرسة دي سوسير وسيبويه انظر: الموسى، *نظرية النحو*، ص ٢٣-٤٤.

⁴ انظر: حلمي خليل، *من تاريخ النحو العربي*، ص ٣٧ وما بعدها.

Leonard Bloomfield

behaviouristic school

"

" "

" " "

Lyons, *Chomsky*, p. 29. ¹

Hymes, *Language in culture and society*, p. 10. ²

الراجحي، *النحو العربي*، ص ٣٧. ³

:

()

()

/

" "

" "

" "

" "

" "

¹ راجع ص ٥٧ - ٥٨ من الفصل الثاني.

" " psycholinguistics

stimulus- and-response model word association game

stimuli

See: Herbert h. Clark, "Word association and linguistic theory", in *New horizons in linguistics*, ¹
pp.271-285.

Lyons, *Chomsky*, p. 110, 111, and see also Stephan C. Levinson, *Pragmatics*, p. 375. ²

anthropologists

Bronislaw Malinowsky

¹ راجع ص ١٣-١٤ وما بعدها في الفصل الثاني.

² انظر ردة الطلحي، دلالة السياق، ص ١٨٧.

Bronislaw Malinowsky, "The problem of meaning in primitive languages", in *The meaning of meaning*,³
p. 298.

Robbins Burling, *Man's many voices*, p.1.⁴

:

" : -

...

: ...

¹ وقد اختبر مالمينوفسكي ذلك بنفسه حين حاول ترجمة معاني بعض العبارات التي سجلها أثناء حوار دار بين بعض أفراد السكان الأصليين لجزر تروبرايند في غينيا الجديدة، إذ لم يفلح في الوصول إلى المعنى الحقيقي المقصود من وراء تلك التعابير، انظر ما يقوله في مقالته، "The problem of meaning" p.306.

² قد تكون "أن" ساقطة من النص سهواً.

...

:

" ...

"

-1

" ...

(" ")

¹ الكتاب ٣٦١/١ وما بعدها.

² نفسه، ٩٤/٢.

" " " " " " "

)

(

"

"

native language

()

ethnographer

¹ انظر نهاد الموسى، "الوجهة الاجتماعية في منهج سيبيويه"، ص ٦٧.

² الكتاب ٩٤/٢.

³ Malinowsky, "The problem of meaning", p. 300.

!

¹ “The problem of meaning”, p. 309.

² نفسه، ص ٣١٢-٣١٥.

³ نفسه، ص ٣٣٣.

⁴ راجع النصوص التي أثبتتها في الفصل الثاني ص ٤٠-٤١.

⁵ راجع ص ٢٤ من الفصل الثاني.

socio-linguistics

- -

.

" "

.

"

"

.

.

Claire Kramsch, *Language and culture*, pp. 6, 7. ¹

² الكتاب ٢٥٣/١ .

topic-centered

people-centered

¹ Kramsch, *Language and culture*, p.39.

² انظر ما يقوله في هذا الصدد: J. L. Austin, *How to do things with words*, p.2.

³ G. P. Baker, *Wittgenstein, rules, grammar and necessity*, p. 54.

Wittgenstein ()

¹ وقد تضاربت الآراء حوله، فبعض المفكرين الغربيين يعدّونه الفيلسوف الأول للقرن العشرين، وبخاصة بعدما وضع كتابه المشهور *Philosophical investigations*، فيما يرى آخرون (Russell على سبيل المثال) بأنّ هذا الكتاب بالذات عديم الفائدة، وهو - أي الكتاب - في نظر الكثيرين من الفلاسفة غامض ومحيّر وعسير على الفهم. انظر: G. P. Baker, Wittgenstein, *understanding and meaning*, p. 5.

ولست أدعي في هذا المقام أنني استطعت التغلب على صعوبة مؤلفاته التي استعصى عليّ فهم الكثير من مراميها، ولكنني حاولت جاهدة الخروج ببعض المسائل التي لمست فيها توارداً مع ما وقعت عليه في الكتاب.

² Baker, *Wittgenstein, rules, grammar, and necessity*, p. 22.

³ *ibid*, p. 45. والحق أن فتكشتاين كان يأخذ على الفلاسفة استخدامهم للغة لا يفهمها كثير من الناس، لأنهم لا يستعملونها في حياتهم اليومية، فهي أشبه ما تكون باللغة الخاصة التي لا يفهمها إلا المتحدّث بها. انظر: Michael Forster, *Wittgenstein on the arbitrariness of grammar*, p. 1 ومن ثمّ انتصاره للغة الطبيعية، أو لغة التخاطب العادية التي أكثر الحديث عنها في كتبه.

“language games” “

”

verbal communication

.

.

(“ / ”:)

Ludwig Wittgenstein, *Philosophical investigations*, p. 4. ¹

Wittgenstein, *Philosophical investigations*, p.71. ²

“Moses did not

: exist”

.

...

“ ”

“

”

¹ راجع ص ٣١ من الفصل الثاني.

² Wittgenstein, *Philosophical investigations*, p. 31.

³ الكتاب ٥٥/١.

⁴ Wittgenstein, *Philosophical investigations*, p.18

“slab!”²

()

hand " “bring me a slab”

“me a slab”³

“slab” " "

¹ Baker, *Understanding*, pp. 51, 96.

² وتعني بلاطة (اسم)، أو يكسو بالبلاط (فعل).

³ Wittgenstein, *Philosophical investigation*, p. 8.

⁴ *ibid*, p. 25.

“language group”

“ ”

¹ *Philosophical investigations*, p. 8.

² Ibid, pp. 280-283. ويُضح من اهتمام فكتنشتاين بالسياق أنه يولي عناية كبيرة للغة العادية التي يتحدّث بها الناس أكثر من اهتمامه باللغة المليئة بالمصطلحات الفلسفية، لذلك كان يؤكد على أنه يسعى إلى توضيح علاقة النحو باللغة الحيّة، ولا يطمح إلى تغيير اللغة العادية ولا إلى خلق لغة جديدة، بل يبتغي تبين طريقة استخدامها. انظر: Wittgenstein, *Philosophical Grammar*, p. 72, and also Forster, *Wittgenstein on the arbitrariness*, p. 141.

³ راجع ص ٥٧ من الفصل الثاني.

" "

"

" :

"

:

¹ الكتاب ٢٢٤/١ .

Forster, *Wittgenstein on the arbitrariness*, pp. 7-9. ²

Forster, *Wittgenstein on the arbitrariness*, p. 30, and also Baker, *Wittgenstein, rules*, p. 332. ³

Habermäs

.¹ communicative action

Jürgen Habermäs, *On the Pragmatics of social interaction*, p. VII.¹

, Habermäs, *On the Pragmatics of social interaction*, p p. 55. and also Habermäs, *On the Pragmatics of*²
communications, pp. 22,23.

Pragmatics

-

()

.deixis

¹ وهي منسوبة بمعناها المعاصر إلى شارلز موريس (١٩٣٨)، حيث تعدّ إحدى فروع علم العلامات أو الدالات
Semiotics. انظر 1. p. Levinson, *Pragmatics*, p. 1

² Jean Stilwell Pecei, *Pragmatics*, p. 5.

indirect means

-

indirect speech act

.

Who :

says girls can't keep secrets

.

Zygmunt Frajzyngler, "The principle of indirect means in language use and language structure", , p. 514. ¹

Ibid, p. 516. ²

Frajzyngler, " The principle of indirect means", p. 518. ³

:

A: I could eat the whole of that cake (implication: “I compliment you on the cake).

B: Oh thanks.

Caller: (rings)

Receiver: Hello

Caller: Hello (implication: “I know who you are, and you can get from my voice who I am”).

Receiver: Oh hi (“Yes, I know who you are”).

Stephan Levinson, *Pragmatics*, p. 39. ¹
وقد أثرت أن أنقل العبارات مع تفسيراتها باللغة الأصلية وذلك لأن المسألة تتعلق بالتفسيرات الدقيقة التي يمكن أن تتأثر بالترجمة.

Deixis -

(this, here, I, his)

I'll be back in an hour. :

Listen, I am not disagreeing with *you*, but with *you*, and :

¹ راجع ص ٤٨ وما بعدها من الفصل الثاني.

you"

"you"

not about *this* but *this*.¹

“this”

“this”

"

!

: "

."

-

-

¹ Levinson, *Pragmatics*, pp. 54-55.

² وهذا يذكرنا بما قاله ابن جني حول أثر الإشارة في إيصال المعنى "أنا لا أحسن أن أكلّم إنسانًا في الظلمة"،
الخصائص ٢٤٨/١.

³ الكتاب ٩٤/٢.

!

:

:

:

-

:



:

.1989

.()

.

.

.

.

.

.

.

.

.

"

"

. -

- Argyle, Michael, *Bodily communication*. London, Methuen &co. ltd, 1984.
- Austin, J. L., *How to do things with words*. Oxford University Press, 1981.
- Baalbaki, Ramzi, “The relation between nahw and balāga: a comparative study of the methods of Sībawayhi and Ġurġānī”, *Zeitschrift für arabische linguistic*. Weisbaden, 1983, 7- 23.
- _____ “A balāgī approach to some grammatical šawāhid”, *Proceedings of the colloquium on Arabic grammar*, ed. Kinga Dévényi and Tamás Iványi. Budapest, 1991, 89-100.
- _____ “Bāb al fā’[fā’+ subjunctive] in Arabic grammar sources, *Arabica*, XLVIII. Leiden, 2001, pp. 186-209.
- Baker, G. P., *Wittgenstein, understanding and meaning*, Oxford, The University of Chicago Press, 1980.
- _____ *Wittgenstein, rules, grammar and necessity*. Oxford, Basil Blackwell, 1985.
- Barthes, Roland, *Elements of semiology*, trs. By Annette Laversand Colin Smith. London, Cape, 967.
- Bohas, G., *The Arabic linguistic tradition*. London and New York, 1990.
- Burling, R. Holt, *Man’s many voices*. New York, Holt, Rinehart and Winston, 1970.
- Carter, M. G., “An Arab Grammarian of the eighth century”, *JAOS*, 93, 1973, 146-57.
- _____ *Sībawayhi*. London, I.B. Tauris, 2004.
- Clark, Herbert H., “Word Association and linguistic theory” in *New Horizons in Linguistics*. England, Penguin Books, 1972.
- Duranti, Alessandro, *Rethinking context*. Cambridge University Press, 1994.
- _____ *Linguistic anthropology*. New York, Cambridge University Press, 1997.

- Frajzyngier, Zygmunt, "The principle of Indirect Means in language use and language structure", *Journal of Pragmatics*, 38, 2006, 513-542.
- Forster, Michael N., *Wittgenstein: on the arbitrariness of grammar*. Princeton, University Press, 2004.
- Habermäs, Jürgen, *On the pragmatics of communications*, ed. Mave Cooke. Massachusetts, Polity Press, 1998.
- _____ *On the pragmatics of social interactions*, trs. Barbara Fultner. Cambridge, Massachusetts, MIT Press, 2001.
- Hymes, Dell, *Language in culture and society* (Editor). New York, Harpers and row Publishers, 1964.
- Kramsch, Claire, *language and culture*. Oxford University Press, 1998.
- Levin, Aryeh, "Sibawayhi's attitude to the spoken language", in *Arabic linguistic thought and Dialectology*, 1998.
- Levinson, Stephan C., *Pragmatics*. Cambridge University Press, 1984.
- Lyons, John, *Chomsky*. The Harvester Press, 1977.
- _____ *New horizons in linguistic* (Editor). England, Penguin Books, 1972.
- Malinowsky, Bronislaw, "The problem of meaning in primitive languages" in *The meaning of meaning*, Harcourt, Brace and World Inc., 1923.
- _____ "The dilemma of contemporary Linguistics" in *Language in culture and society*. New York, Harpers and row Publishers, 1964.
- Owens, Jonathan, *The foundations of grammar: an introduction to medieval Arabic grammatical theory*. Amsterdam, Netherlands, John Benjamins, 1988.
- Peccei, Jean Stilwell, *Pragmatics*. London and New York, 1999.
- Troupeau, Gérard, *Lexique-index du Kitāb de Sibawayhi*. Paris, Klincksieck, 1976.

Vanderveken, Daniel, *Essays in Speech Act Theory*. Amsterdam, Netherlands, John Benjamins, 2002.

Versteegh, Kees, “Arabic grammar and corruption of speech”, *Al-Abhath*, vol. XXXI, 1983, 139-160.

_____ “Freedom of the speaker? The term *ittisā'* and related notions in Arabic Grammar”, in *Studies in the history of Arabic Grammar II*. John Benjamins Publishing company, Amsterdam/ Philadelphia, 1990, 280-293.

_____ *Landmarks in Linguistic thought III*. London and New York, 1997.

Wardhaugh, Roland, *An Introduction to Sociolinguistics*. Oxford, Blackwell, 1993.

Wittgenstein, Ludwig, *Philosophical Grammar*. University of California Press, 1978.

_____ *Philosophical investigations*. Oxford, Blackwell Publishers, 2001.